

## إسلاميات

## الحلقة الرابعة هل سيهدم المسجد الأقصى قريباً؟

أ.د صالح الرقب

قال القس جيمس ديبلوخ - راعي الكنيسة المعمدانية في هوستن بأمریکا - "إن كل يهودي ممن أعرف يريد أن يرى المسجد الأقصى قد أزيل ولكنهم أخبروني أنهم يعتقدون أن المسجد سوف يدمر بأمر من الله، بهزة أرضية أو شيء آخر، بحيث إنهم لن يقوموا هم بأي عمل".

يقول القس الصهيوني المسيحي هول ليدنسي في كتابه (آخر أعظم كرة أرضية): "لم يبق سوى حدث واحد ليكتمل المسرح تماماً أمام دور (إسرائيل) في المشهد العظيم الأخير من مأساتها التاريخية، وهو إعادة بناء الهيكل القديم في موقعه القديم، ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه، استناداً إلى قانون موسى في جبل موريا، حيث شُيد الهيكلان السابقان" يقصد مكان المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

وفي 27 يونيو 1967م، عقد في القدس مؤتمر لحازمات اليهود في العالم ناقشوا فيه موضوع القدس والهيكل، وطالب الحاضرون حكومة (إسرائيل) بالإسراع في عملية إعادة الهيكل الثالث، فقال لهم وزير الأديان الإسرائيلي حينئذ، د. زيرخ فراهافنك: "أنا لا أناقش أحداً في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل، ولكن الأوان لم يحن بعد، وعندما يجين الموعد لا بد من حدوث زلزال يهدم الأقصى، ونبنى الهيكل على أنقاضه".

وفي 1967/8/4م أجرت التايم الأمريكية - التي اشترتها اليهود فيما بعد، في عام 1981م - مقابلة مع المؤرخ الإسرائيلي (ألداد) قال فيها: "إن (إسرائيل) يجب أن تبني الهيكل في موقعه الأصلي، وعندما سئل كيف يمكن أن يحصل هذا؟ أجاب: من يعلم؟ من الممكن أن تحدث هزة أرضية أو أشياء أخرى، يمكنها أن تغير كل شيء".

وقد صرح الراهبي اليهودي مائير يهودا جاتس - يعمل مفوضاً على ساحة المبكى (البراق) من قبل وزير الأديان - لمراسل صحيفة هارتس عاموس أيلون في 1983/3/28م: فقال: "إن ساعة بناء الهيكل ستصل، وتكون كل العوامل متوفرة، وفي 1967م كانت كل العوامل متوفرة، ولكن لم تستقل هذا"، وعندما سأله المراسل عن ممير المساجد القائمة على جبل البيت - المسجد الأقصى وقبة الصخرة - أجاب مائير يهودا: "لا تقلق فجميعها ستختفي، وقال: الله سيهدمها، ويقوم اليهود بمساعدها بهذا... ثم قال: والفيلم معروف... (لاحظ حديثه عن الفيلم الذي وصفه بقوله "معروف").. نقول للراهبي مائير: وبطل الفيلم معروف: إنه زلزال مصطنع.. ونسب للمسجد من أسفله، ومخرج الفيلم والممثلون معروفون.. والمشاهدون من الزعماء والحكام معروفون.

لقد عرض التلفزيون الإسرائيلي في سنة 2000م، فيلماً وثائقياً أشار إلى أن المسجد الأقصى المبارك سينهار في أعقاب زلزال سيضرب المنطقة في مدة لا تتجاوز السنتين، ومما سيساعد في عملية الهدم الحفريات المتعددة أسفل المسجد والتي تؤثر بشكل مباشر على أساساته، ومن الجدير بالذكر أن علماء الجيولوجيا اليهود قد أكدوا أن المنطقة تعد من المناطق النشطة لحديث الزلازل.

وأنتجت وزارة الخارجية الإسرائيلية فيلماً يظهر فيه هدم قبة الصخرة وإقامة الهيكل المزعوم مكانها. وكشفت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلية داني أيلون من "حزب إسرائيل" بيتنا، هو نجم الفيلم، ويظهر على خلفية هدم قبة الصخرة وهو يتحدث عن العلاقة بين اليهودية والحرم القدسي الشريف، ويظهر الفيلم المعدل اختفاء قبة الصخرة وإظهار الهيكل مكانها من أجل التأكيد على وجود اليهود قبل الإسلام.

وهاكم ما صرح به عالم الآثار الأمريكي غوردن فرانز من ولاية نيوجرسي الأمريكية، الذي أمضى عامين في أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصى وكان مقيماً في معهد الأرض المقدسة في القدس: "يقول الصهيونيون يجب إزالة المسجد، ويقولون: إنها إرادة الله، مثل هزة أرضية سوف تدمره، أو أن شخصاً سوف يقوم بنسفه بالديناميت".

وقد صرحت عضو الكنيست السيدة غولا كوهين - من حزب هتسيا الصهيوني ومهمتها متابعة ما يتعلق بالهيكل في الكنيست - : "إن الذبذبات الفورية للهزات الأرضية في المنطقة ستؤدي إلى تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة".

## في الإسلام حرص على مشاعر الزوجة وتخويف لظالمها

غزة / أسماء صرصور

رابطة الزواج هي أعلى العلاقات الإنسانية التي شرعها الله (عز وجل) لعباده، وجعلها سكناً ورحمة لبني البشر، تقوم بالأساس على حسن العشرة والألفة والمحبة بين الزوج وزوجته، وقد وضع الإسلام حدوداً وشرع سنناً تنظم العلاقة وتقويها، وجعل لكل من الزوجين حقوقاً على الآخر، مبنية على أسس من الاستقرار والأمان، وليس كما هو حاصل لدى الرجال باستخدام القوة والغلظة في الحصول على حقوقهم الشرعية، المزيد نلقي عليه الضوء بمحاورة أستاذ الفقه المقارن في الجامعة الإسلامية د. ماهر السوسي.



ويبين أنه ليس من حق الرجل أن يطلب أي شيء من زوجته، وخاصة حقه الشرعي، إذا كانت مريضة أو متعبة أو منهكة؛ فالله (عز وجل) يقول: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"، فهذه الآية تدل على أن الإنسان لا يحاسب إلى على ما كان بمقدوره أن يفعله ولم يفعله، فإن الملائكة تلعن من كانت قادرة على إرضاء زوجها ولم تفعل، لكن من عجزت عن ذلك لإرهاق، أو مرض، أو حالة نفسية غير سوية، أو غير ذلك من صور العجز؛ فهي غير محاسبة على ذلك؛ لأن الأمر يصح خارجاً عن طاقتها، وإمكاناتها، وهذا يؤدي إلى العفو عنها.

حجة الوداع: "استوصوا بالنساء خيراً".

ويلفت النظر إلى أن المتأمل في النصوص الشرعية التي توصي الرجال بالنساء وتحرم ظلمهن في القرآن الكريم والسنة النبوية يجدها أكثر من تلك التي توصي المرأة بالرجل، وتحرم ظلمه، وهذا طبيعي؛ لأن المرأة هي أضعف من الرجل، فاستحقت مزيداً من التوصية بها، وتخويف من يجحد حقوقها أو يظلمها.

لا يكلف الله نفساً

ويؤكد د. السوسي أن الإسلام حافظ على مشاعر المرأة، وجعل العشرة بالمعروف حقاً من حقوق الزوجة على زوجها، وفي ذلك وردت كثير من الآيات، قال (تعالى): "عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"، أي أحسنوا عشرتهن بأن تحسنوا لهن القول والنفقة وأداء حقوقهن، وقد وردت كلمة المعروف في كل آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن العلاقة بين الزوجين نحو عشرين مرة؛ لتأكيد ضرورة الإحسان إلى المرأة والحفاظ على شعورها. ومن ذلك -وفق قوله- أن الإسلام جعل للمرأة مهراً عند الزواج منها، يقدمه الرجل، وفي ذلك قال العلماء: "إن المهر من أجل تطيب خاطر المرأة"، وأيضاً قرر الإسلام أخذ مشورتها عند الزواج منها، وجعل لها نذمة مالية مستقلة، ما يدل على أنها كيان مستقل بذاته عن الرجل، وساواها بالرجل في التكليف الشرعية وغيرها، وغير ذلك من الأحكام.

استوصوا بالنساء خيراً

والسؤال الذي نطرحه في بداية التقرير: "كلنا يعرف أن المرأة إذا نام عنها زوجها وهو غاضب باتت تلعن الملائكة حتى تصبح، لكن هل يحدث العكس؟"، ويبيّن د. السوسي رداً على السؤال أنه من البدهة أن يحدث العكس، أي أن يعاقب الزوج على إغضاب زوجته وجحد حقوقها؛ لما في ذلك من الظلم الذي حرمة الشرع.

ويستدل بقوله (تعالى) في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا"، ويقول في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا النَّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَائِبَةٍ مَبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا".

ويشرح أن الآية تحرم ظلم المرأة، وذلك عن طريق إجبارها على التنازل عن حقها لزوجها، أو حبسها من أجل التنازل عن هذا الحق، وهذا ظلم يعاقب مرتكبه لما فيه من مخالفة نص هذه الآية.

ويبين أن حشداً كبيراً من آيات القرآن الكريم تأمر بعشرة النساء بالمعروف، ومعلوم أن مخالفة كتاب الله (تعالى) توجب عقاب المخالف كما بينت السنة المشرفة: "ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم"، وجاء في آخر وصايا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في

## أَمَنَةُ الْأُمَّةِ (10)

د. أحمد إدريس عودة

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

## الصَّحَابِيُّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ "رواه البخاري"، والحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ، ويقول الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ أَبْوَيْهَ، فَقَالَ: فَدَاكِ أَبِي وَأُمِّي) "رواه مسلم".

وقد بشره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالشهادة، لَمَا كَانَ عَلَى جِزَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَهَذَا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ) "رواه البخاري"، واستشهد يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وفي ذلك اليوم كانت وقعة الجمل.

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الزُّبَيْرِ وَعَنِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ.

الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنُ حُوَيْلِدٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمطلبِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السبعة الأوائل الذين سارعوا بالإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله.

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فارساً شجاعاً مقداماً، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، ولم يتخلف عن غزوة غزاهها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتخلف عن غزوة غزاهها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: نَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاذْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاذْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاذْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنْ

عن عائشة، أن امرأة سألتها: أتقضي الحائض الصلاة؟ قالت لها عائشة: أحورية أنت؟ قد كنا نحيض عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم نطهر، ولم يأمُرنا بقضاء الصلاة. (أحورية أنت) أي أجنبية أنت، والحورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة، وكان عندهم تشدد في أمر الحيض.

حديث شريف

وصية اليوم

(وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) (النور: من الآية 26) فالطيبات من الأقوال والأعمال والآداب والأخلاق والزوجات للأخيار الأبرار، لتتم السعادة بهذا اللقاء ويحصل الأُنس والفلاح.